ينبغي فهو المبتدي لكل ما ينبغي ولا فاضة لكل خير وكمال فقد
بقنا عنه درجات المعرفة فلنا عنه الثواب فاذا قال مع
ذلك لا اله الا الله فقد اقر بان الذي تنزه عن كل ما لا ينبغي وهو
المبتدي لكل ما ينبغي ليس في الوجود موجود هكذا الا هو الواحد
فقد صارت مراتب المعرفة ثلاثة فلاجرم صارت درجات الثواب
ثلاثة فاذا قال العبد والله اكبر فمعنى الله اكبر اي اعظم من
ان يصل العقل الى كنه كبريائه وجلاله فقد صارت مراتب
المعرفة اربعة فلاجرم صارت درجات الثواب اربعة وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس وعن ابي سعيد الخدري انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الباقيات
الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ثانيها انها الصلوات الخمس
ثالثها انها الطيبة من القول رابعها وهو اعمها واولاها انها اعمال
الخيرات التي تبتغي بها ابد الاباد فيندرج في ذلك الصلوات
واعمال الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله والكلام الطيب وغير ذلك
من كل عمل وقول دعاك لمعرفة الله ومحبته وخدمته واما
ما دعاك من قول او عمل الى الاشتغال باحوال الخلق فهو
خارج عن ذلك لان كل ما سوى الحق فهو فان لذاته فكان الاشتغال ل
به والالتفات عليه باطلا وسعيا ضائعا واما الحق لذاته فهو
الباقي الذي لا يقبل الزوال لاجرم كان الاشتغال بمحبته ومعرفته

وطاعته

وطاعته وخدمته هو الذي يبقى بقاء لا يزول ولما كان اهم ما الى
من حصل النفائس لكفايته من يحفظها له وقت حاجته قال
تعالى **عند ربك** اي الجليل المواهب العالم بالعواقب وخير من
المال والبنين في العاجل والآجل **ثوابا وخير** من ذلك كله **املا**
اي من جملة ما يرجوه فيها من الثواب ويرجوه فيها من الامل لان
ثوابها الى بقاء عملها اهلها كل ساعة في تحقق وعلو وارتقاء وامل
المال والبنين يخاف احوج ما يكون اليهما وعن قتادة كل ما اريد به
وجه الله تعالى خير ثوابا اي ما يتعلق بها من الثواب وما يتعلق
بها من الامل لان صاحبها تامل في الدنيا ثواب الله ونصيبه
في الاخرة ولما بين سبحانه وتعالى خساسة الدنيا وشرف الاخرة
اردفه باحوال يوم القيمة وذكر منها انواعا النوع الاول قوله تعالى
ويوم اي واذكر لهم يوم **نسير** بايسر امر **الجبال** عن وجه الارض
نحو اطلق القدرة كما يسير نبات الارض بعد ان صار هشيما بالرياح
كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
تنبيه ليس في لفظ الاية ما يدل الى اين تسير قال الرازي
ويحتمل ان يقال ان الله يسيرها الى الموضع الذي يريده ولم
يبين ذلك لخلقه والحق ان المراد ان الله تعالى يسيرها الى العدم
رها لقوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذ
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وكقوله وبست
الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر
بضم التاء الفوقية وفتح الياء التحتية بعد السين على بناء ما لم
يسم فاعله ورفع الجبال باسناد تسير اليها في قوله تعالى
واذا الجبال سيرت والباقون بالنون المضمومة وكسر الياء التحتية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)